



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس الآجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ حفظه الله تعالى

الدرس رقم (٣)

التاريخ : ٢٧ / ربيع الأول / ١٤٤٠ هـ

الموافق : ٥ / ١١ / ٢٠١٨ م

المجلس الثالث من مجالس شرح متن الأجرومية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ؛

فأهيا الإخوة الأكارمُ بارك الله فيكم ؛ هذا المجلس الثالث من مجالس شرح الأجرومية أو شرح المقدمة الأجرومية لمؤلفها أبي عبد الله الصنهاجي المعروف بابن أجروم رحمه الله تعالى ، وعودًا على ما ذكرناه في المرة الماضية ؛ مراجعة سريعة حتى ينتبه معنا من قد تأخر عن الدرس الأول والثاني أو لم يفهم بعض الأشياء أو أشكل عليه بعض الأمور ؛

ذكرنا أن الكلام : (هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) ، واللفظ : هو الحرف المشتمل على بعض الحروف ، المركب: هو الذي يتركب من أكثر من كلمة لأن اللفظ قد يكون كلمة وقد يكون أكثر ؛ لكن الكلام الذي نريده ليس الكلمة الواحدة ؛ نريد الكلام الذي يتكون من أكثر من كلمة لذلك قال المؤلف : (اللفظ المركب) لكن هناك ألفاظ مركبة لا نستفيد منها ؛ يبقى السامع متشوقاً لسماع المزيد ؛ يعني يمكن أن تُعطيه جملة مركبة من أكثر من كلمة لكن يبقى مُنتظراً أن تُكمل له بقية الجملة ؛ مثلاً : (إذا جاءك محمدٌ) هذه جملة مركبة (إذا جاءك محمدٌ) ؛ ثلاث كلمات ظاهرة ؛ تستطيع أن تقول هنا أربع كلمات ؛ على كل حال أكثر من كلمة ، لفظ مركب لكن ألا تلاحظ معي أن السامع ينتظر أن تُكمل له بقية الجملة ؟ إذا جاءك محمدٌ ! حسناً ماذا سأفعل ؟ ماذا تُريد مني ؟ أكرمهُ ، أو فأكرمهُ ؛ إن جاءك محمدٌ فأكرمهُ ؛ لاحظ ؛ هكذا اكتملت الجملة ؛ وهذا هو الكلام الذي يُريده العرب ، أو يُريده النُّحاة ، لذلك قال المؤلف رحمه الله : (الكلام هو اللفظ المركب المفيد) لكن معلوم أن الكلام قد يكون كلاماً عربياً وقد يكون كلاماً غير عربي ، لذلك احتزَّر المؤلف أي وضع فاصلاً في تعريفه فقال : (بالوضع) : أي باللغة العربية ، الكلام الذي يريده المؤلف هو الموضوع باللغة العربية وأقسامه ثلاثة : (اسم وفعل وحرف جاء لمعنى) . الاسم : كلمة دلَّت على معنى في ذاتها لا تقترن بزمن ، والفعل : كلمة دلَّت على معنى في ذاتها تقترن بزمن ؛ قد تقترن بزمن الماضي فتُسمى الكلمة : الفعل الماضي ، أو تقترن بزمن التكلم وما بعد زمان التكلم وتسمى الكلمة : الفعل المضارع ، أو لربما تقترن الكلمة بشيء يُراد حصوله بعد زمان التكلم ؛ وتُسمى الكلمة هنا : فعل الأمر ؛ هذه الأفعال : فعل مضارع ، فعل ماض ، فعل الأمر .

الكلمة الثالثة : الحرف ؛ قال المؤلف : (أقسامه ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى)

يعني الحرف يختلف عن الاسم والفعل ؛ إذ لا يدلّ على معنى في ذاته ؛ لا تستفيد منه شيئاً لذاته إلا إذا وضعته في غيره فيُعطيك معنى ؛ ودلّلنا على ذلك بأمثلة عودوا إليها إن شاء الله تستفيدوا .

وعرفنا أن لكل قسم علامات ؛ فعلامات الاسم : الخفض أي الكسرة ، والتنوين ؛ وهي نون زائدة ساكنة تُلفظ ولا تُكتب وهي تُكرّر الحركة بالشكل ؛ تكرار الحركة ؛ قد يكون تنوين ضم بتكرار الضمّ ، أو تنوين فتح بتكرار الفتح ، أو تنوين كسر بتكرار الكسر ؛ فالخفض (الكسر) ، والتنوين علامات للاسم فقط . كذلك دخول الألف واللام على الكلمة يُبين لنا أن هذه الكلمة اسم . أيضاً دخول حروف الخفض وهي : (من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفي ، ورُبّ ، والباء ، والكاف ، واللام ، وكذلك حروف القسم وهي : الباء ، والواو ، والتاء) . هذه كلها لا تدخل إلا على الاسم ؛ وهذه علامات الاسم . أما الفعل فعلاماته : (قد ، والسين ، وسوف ، وتاء التأنيث الساكنة) سين وسوف : لا تدخل إلا على الفعل المضارع ، وقد : تدخل على الفعل المضارع والماضي ، وتاء التأنيث لا تدخل إلا على الفعل الماضي . هذه علامات الفعل .

وقلنا أن : الخفض ، والتنوين ، وتاء التأنيث الساكنة ؛ هذه تأتي في نهاية الكلمة أو بعدها ، أما (الألف ، واللام ، وحروف الخفض) في الأسماء و (قد ، والسين ، وسوف) في الأفعال ؛ فإنها تأتي قبل الكلمة .

وذكرنا أن علامة الحرف هي (ألا علامة) ؛ هذه علامة الحرف ؛ فالحرف ليس له علامة وهذه علامته.

هذا الدرس الماضي والذي قبله باختصار .

اليوم نتكلم إن شاء الله تعالى بعد أن فهمنا الكلام وأقسام الكلام سنتكلم عن الإعراب .

الإعراب : هناك كلمات مُعْرَبَة ، وهناك كلمات ليست مُعْرَبَة ، فما هي الكلمات المُعْرَبَة ، أو ما هو الإعراب ؟ ، وما هو البناء ؟

سيدكر المؤلف في هذا الدرس الإعراب وسندكر تيممة للفائدة البناء ؛ وهذه الفائدة تنمة ليست فقط للفائدة بل هي من صلب الموضوع لكن أعطي فائدة وهي أن معظم الكلمات العربية هي مُعْرَبَة ؛ تُعْرَب ، أما الكلمات المُبْنِيَة فهي محدودة .

ما هو الإعراب ؟ ، ما هو البناء ؟ تعالوا بارك الله فيكم لتعرف عن هذا .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : (باب الإعراب . قال : الإعراب هو تغيير عوامل الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا)

هذا هو الإعراب . الإعراب في اللغة العربية من الناحية اللغوية ، معنى الإعراب لغةً : ذكر الشيخ محمد بن محي الدين قال : الإظهار والإبانة ؛ أعربت عما في نفسي إذا أبنته وأظهرته . أقول لك : أعرب عما في نفسك أي أظهر وأبّن ما تخفي ؛ هذا معنى ، وهناك معنى آخر للإعراب : هو التغيير ؛ يقال : (عَرَبْتُ مَعْدَةَ البعير) أي غيرت ، وهذا المعنى هو الذي يرتبط بالمعنى الاصطلاحي الذي ذكره المؤلف حيث قال ؛ لاحظ هنا عندما يُعرّف المؤلف ويُعرّف تعريف النحاة ولا يتكلم عن المعنى اللغوي ، فقال : (الإعراب هو تغيير آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا)

تغيير : هذا ما نستفيد في الإعراب ، هذا أول ما نستفيدة أن الكلمات المُعْرَبَة هي الكلمات المُتَغَيَّرَة ، متغيرة ؛ بماذا متغيرة ؟ قال : أو آخر الكلم ، إذاً يتكلم المؤلف عن تغيير أو آخر الكلم ؛ لأن الكلمة قد يتغير أولها ، وقد يتغير وسطها ، وقد يتغير آخرها ؛ كيف يُمكن للكلمة أن يتغير أولها ، أو وسطها أو آخرها ؟ بالصرف ؛ تتغير الكلمة من الفعل المضارع إلى الماضي إلى المصدر ، تقول مثلاً : (ذهب ، يذهب ، ذهابًا) ، (أكل ، يأكل ، أكلاً) ، أكل : فعلٌ ماضٍ أريد أن أغیره إلى المضارع (يأكلُ) لاحظ تغيرت الكلمة في أولها ، وتغير شكلها (أكل ، يأكلُ ، أكلاً) . أكلاً : هذه مصدر ؛ مصدر الكلمة ؛ هذه من مباحث الصّرف لا نريد أن نأخذها الآن ولكن لاحظ الكلمة تتغير معنا ؛ يتغير أولها ، ووسطها ، وآخرها ؛ هذا تغييرٌ صرفي ؛ الكلمات المُعْرَبَة أو الإعراب لا تتحدث عن تغيير الأول ولا عن تغيير الأوسط لأن هذا من مباحث الصّرف ، نتحدث فقط عن تغيير الآخر لذلك قال المؤلف : (الإعراب هو تغيير أو آخر الكلم) إذاً أخرجنا تغيير أول الكلام ، وتغيير أوسط الكلام ؛ هذا حتى تضبط المعلومة عندك ، عندما تتكلم عن الإعراب يا طالب العلم فلا تنظر إلى الأول ، ولا إلى الأوسط من الكلام ، إنما ؛ فوراً اجعل عينك تذهب إلى آخر الكلام ؛ والمعلومة لم تكتمل بعد ..

انتبه ! أعطي جزءاً من المعلومة وهي : أن الإعراب اجعل عينك تنتقل إلى آخر الكلمة ؛ تمام ؟ لا يكفي هذا ؛ لأن أيضاً في الصرف قد تتغير آخر الكلمة ؛ لذلك مقصود المؤلف رحمه الله : هو تغيير أو آخر الكلم هو تغيير أحوال أو آخر الكلم ، الكلمة ثابتة ولكن حالها هو الذي يتغير بسبب عامل ؛ شيء يدخل على الكلمة فيغير ؛ فتكون الكلمة مضمومة في آخرها بالضم وإعرابها الرفع كما سنتحدث لاحقاً إن شاء الله ، أقول لكم هذه الكلمة مرفوعة (محمدٌ ؛ جاء محمدٌ) محمدٌ : مرفوعة بتنوين الضم أو بالضم ، مُمكن أن تتغير (محمدٌ) من الرفع إلى النصب فيتحول حال آخر الكلمة ، يتغير إلى الفتحة أو إلى تنوين الفتح (رأيتُ محمدًا) لاحظ قبل قليل كانت الكلمة (جاء محمدٌ) ؛ ضم ، أو تنوين ضم ؛ رفع ؛ هذا يُسمى رفع ؛ الضم ، فوراً ؛ عندما ترى الضم اعلم بأن هناك رفع ، أريد أن أغير حال الكلمة ؛ أريد أن أدخل شيئاً ؛ أدخلتُ كلمة (رأيتُ) ؛ فمحمدٌ ؛ تحولت من الضم إلى الفتح فوراً ؛ إلى النصب (رأيتُ محمدًا) ؛ فتحة أو تنوين الفتح ، وهذه الكلمة تُسمى كلمة منصوبة ؛ هنا صار التغيير إلى النصب كما سنتحدث ما هو النصب إن شاء الله تعالى لاحقاً .

لو وضعتُ حرف الجر أو حرف الخفض ؛ تذكرون حروف الخفض التي أخذناها في الدرس الماضي من علامات الاسم ؛ لو أدخلتُ حرف خفضٍ قبل (محمد) ولُندخلُ حرف الباء أليس حرف الباء هو حرف خفض يدخل على الاسم ؟ حتى نتعلم ونستفيد ؛ طيب ؛ أدخل حرف الباء على كلمة (محمد) ولنقل هذه الجملة (مررتُ بمحمدٍ) لاحظ تحوُّلت أو تغيَّرت حالة الكلمة محمَّد : من الرفع في الجملة الأولى (جاء محمدٌ) إلى النصب في الجملة الثانية (رأيتُ محمدًا) إلى الخفض في الجملة الثالثة (مررتُ بمحمدٍ)

خفض ؛ تنوين الخفض ؛ تنوين الكسر

اسم مجرور هذا يُسمى الاسم المخفض ، لماذا هو اسم مخفوض ؟ لأنه قد جاء قبله خافضٌ أو حرف خفض فصار الاسم مخفوضًا ، وهذا حرف الخفض هو الذي عمل عملية الخفض ؛ هو السبب وهذا الذي يقول عنه العلماء هو : العامل ؛ هو السبب ؛ هذا هو العامل ؛ هذا هو الذي غيَّر حالة (محمَّد) حالة آخر كلمة محمد من الرفع إلى النصب إلى الجر هذا الباء غير إلى الخفض . انتبهنا ؟

هذا ما يريد المؤلف يقول : (هو تغيير أواخر الكلم) : أي تغيير أحوالها من الرفع إلى النصب إلى الخفض ؛ من الرفع أي الضم ، إلى النصب أي الفتح ، إلى الخفض أي الكسر . طبعًا ؛ هناك سنتحدث ؛ ليس فقط الضم ؛ هناك الضم وقد يُنوب شيءٌ عن الضم ، وهناك نصب . الفتح . وقد يُنوب شيءٌ عن الفتح ، وهناك الخفض . الكسر . وقد يُنوب شيءٌ عن هذا الكسر سنتحدث عنه في دروسٍ أخرى ، إنما دعونا الآن نتخيَّل فقط حتى لا نتوسع ؛ نتخيَّل أن الكلمة عندما يدخل عليها عامل معيَّن فيتغيَّر حال آخرها من حالة إلى أخرى من الرفع وهو الضم كأصل إلى النصب مثلاً (الفتح) أو إلى الخفض .

لماذا يتغيَّر أحوال أواخر الكلم ؟

هنا قال المؤلف فورًا قال : (لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها لفظًا أو تقديرًا) : لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها ؛ إذا سببُ تغيُّرِ أحوالِ أواخرِ الكلمات هو اختلافِ العواملِ ، عاملٌ يعملُ في الكلمة فيجعلُها مرفوعة ، هناك عاملٌ مختلفٌ يدخل على الكلمة فيجعلُها منصوبة ، هناك عامل آخر قد يدخل على الكلمة فيجعلُها مكسورة ، هذا معنى قول المؤلف : (تغيير أواخر الكلم لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها) .

العوامل : جمع عامل ما هو العامل ؟ هو الشيء الذي يدخل على الكلمة فيغيِّر حالها ، والعوامل كثيرة مثلاً : (جاء محمدٌ) ، محمَّدٌ : مرفوع ؛ ما هو العامل الذي جعل محمَّد مرفوعًا ؛ ما هو العامل ؟؟ الفعل الذي قام به محمَّد عاملِ الفِعْلِيَّةِ هذا أو الفاعليَّةِ هو الذي جعل محمَّدًا مرفوعًا ؛ عامل يقتضي الرِّفْعِ على الفاعليَّةِ ، (رأيتُ محمَّدًا) : (محمَّدًا) ؛ منصوبة ؛ ما الذي جعل محمَّدًا كلمة منصوبة بالفتحة ؟ طبعًا أقول : الفتحة أو تنوين الفتح لا يفرِّق ، ما الذي جعل محمَّدًا هكذا ؟ كلمة (رأيتُ) دخلتُ على محمد فجعلته منصوبًا (مررتُ بمحمدٍ) : (محمَّدٍ) مخفوضة بالكسرة أو بتنوين الكسر ، ما الذي جعل كلمة محمد مخفوضة ؟ عامل الجر عامل الخفض : (الباء) . أتمنى أن يكون الأمر واضحًا .

إلى هذه اللَّحْظَةِ فهِمْنَا قول المؤلف رحمه الله معنى الإعراب هو : (تغيير أواخر الكلم لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها) ؛ (تغيير أواخر الكلم) : أي تغيير أحوال لأن أواخر الكلم قد يتغيَّر ليس بسبب عاملٍ أو ليس تغيُّر حال إنما تغيُّر صرف ، وتذكَّر كلمة (أكل ، يأكل ، أكلاً) انظر آخر الكلمة ؛ أو أعطيك كلمة أخرى (صحراء ، صحاري) لاحظ آخر الكلمة مُتغيِّرة لكن هذا ليس تغيُّر حال إنما تغيُّر صرف .

انتبهنا ؟ طيب ؛ ماذا يقصد المؤلف : (لفظًا أو تقديرًا) ؟ قال : الإعراب هو . أنا أعيده في التعريف إذا فهمت التعريف تمامًا نكون انتبهنا من الإعراب انتبهنا منه خلاص ؛ ركِّزْ معي الأمر سهل جدًا جدًا جدًا .

قال المؤلف: (الإعراب هو تغيير أو آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها). مفهومه. قال: (لفظاً أو تقديرًا)

ماذا يعني بذلك؟ يقول: قد تتغير حال آخر الكلمة لفظاً أو قد يتغير حال آخر الكلمة تقديرًا، لم أفهم؛ ماذا يعني لفظاً أو تقديرًا؟ لفظاً: أي بكل بساطة أن التغير في أحوال آخر الكلمات يكون لفظاً ظاهراً تستطيع أن ترى هذا التغير وتلفظه بلسانك؛ تنطق به. طيب؛ والتقدير: ماذا يعني تقديرًا؟ أي يكون هناك تغيير لأحوال أو آخر الكلمات بسبب دخول عامل من العوامل ويتغير حقيقة ولكن هذا التغير لا يستطيع أن أنطق به، فيكون هذا التغير مقدرًا، مثلًا: (جاء محمد) لاحظ (محمد) ألا تلاحظ الضمة؟؛ اقرأ (جاء محمد) تستطيع أن تلفظ (محمد). (رأيت محمدًا): (محمدًا) تستطيع أن تقرأ محمدًا بالفتح؛ تغيرت من الضم إلى الفتح. (مررت بمحمد)؛ لاحظ؛ تستطيع أن تقرأ التغير وتلفظه؛ وتنطق به؛ (بمحمد): تنوين الكسر تنوين الخفض.

طيب لو أخذنا كلمة (محمد) ووضعنا مكانها كلمة (الفتى) تعرفون معنى (الفتى) طيب احذف كلمة (محمد) وضع كلمة (الفتى) في الجمل الثلاث الماضية. طيب؛ (جاء الفتى)، (رأيت الفتى)، (مررت بالفتى)، ألا تلاحظ معي أن الفتى ثابتة مع أن هناك شيء قد دخل عليها؟ شيء عامل يعني. الأصل أن يتغير حال آخرها من الرفع إلى النصب إلى الكسر كما كان التغير في كلمة محمد، الكلمة صحيح تغيرت (محمد) أصبحت (الفتى) ولكن القاعدة واحدة؛ فكما جاء التغير على (محمد) سيأتي التغير على (الفتى) ولا بد، طيب؛ لماذا استطعت أن ألفظ الرفع والنصب والخفض في كلمة (محمد) بينما الفتى لا أستطيع (جاء الفتى، رأيت الفتى، مررت بالفتى)؟ لاحظ؛ لم يتغير شيء على كلمة الفتى! مع أن حقيقة هناك تغير؛ لماذا هناك تغير؟ لأن القاعدة واحدة. دخل عامل الرفع على الفتى في جملة جاء، الأصل أن تكون مرفوعة! طيب؛ أنا لا أرى الضم؛ لا أستطيع أن أقول: الفتى مثلًا، طيب أعطني الضم؛ هل تستطيع أن تلفظ الضم؟! بالله عليك؛ حاول؛ ضع ضمة بلسانك، لا تستطيع أن تنطق بها، يتعذر لسانك أن ينطق الضم مع أن هناك تغير حقيقي لأن القاعدة واحدة.

(رأيت الفتى): الأصل أن تكون هناك فتحة؛ لكن لا أستطيع أن أنطق؛ يتعذر لساني نطق الفتحة مع أن هناك تغير حقيقي في كلمة (الفتى). في جملة (رأيت الفتى) الأصل أن تكون على فتحة! لكن لا أستطيع أن أنطق مُتعذرٌ لساني.

(مررت بالفتى): الأصل أن أخفض بالكسرة؛ لكن لا أستطيع أن أنطق بالكسرة مستحيل أن أنطقها؛ مستحيل؛ مُتعذرٌ على اللسان العربي أن ينطق الفتى بالكسرة مع أن هناك تغيرًا حقيقيًا قد حدث، لأن؟ القاعدة واحدة، إذاً هذا تقول باختصار قد حدث تغير ولكن هذا التغير مقدرٌ تقديرًا، يعني (جاء الفتى): (الفتى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الضمة؟! أين هي؟ أنت تقول الضمة! أين هي؟ تقول: نعم والله؛ منع من ظهورها التعذر؛ ما أستطيع، أتعدّر؛ يتعذر ظهورها، إذاً (الفتى) فاعل مرفوع؛ كلمة مرفوعة؛ والرفع بالضم هنا؛ والضم لا يظهر! ما المانع من ظهوره؟ التعذر. (رأيت الفتى): (الفتى)؛ كلمة منصوبة بالفتح؛ أين الفتح؟ منع من ظهوره التعذر، تعذر لماذا؟ تعذر لساني، (مررت بالفتى): (الفتى) اسم أو كلمة مخفوضة اسم مخفوض بالياء؛ هذا العامل، وعلامة خفض هذا الاسم الكسرة، أين الكسرة؟ منع من ظهورها التعذر.

إذاً هذا معنى قول المؤلف: لفظاً أو تقديرًا

لفظاً: أي أستطيع أن ألفظ هذا التغير

تقديرًا: لا أستطيع أن ألفظ هذا التغير

والتقدير على أحد ثلاثة أشياء: إما أن يكون التقدير بسبب التعذر؛ كما ذكرت كلمة الفتى، أو يكون التقدير بسبب الثقل.

ما الفرق بين التعذّر والثقل؟؟

التعذر لا يمكن لِّلسان التَّنطِق بهذه الكلمة

الثقل : يمكن ؛ لكن ثقيل على اللسان ، والعرب تستسهل ، لا تحب الثقل في الكلمات مثل : (القاضي) ؛ (جاء القاضي) ، (رأيتُ القاضي) ، (مررتُ بالقاضي) . (القاضي) كلمة تظهر عليها فقط حركة الفتحة لسهولتها (رأيتُ القاضي) بينما حركة الضمة والكسرة لا تظهر على كلمة القاضي ، لماذا ؟ للثقل ؛ ثقل الكلام ، ممكن أن تقول (القاضي) ؛ (جاء القاضي) ، (مررتُ بالقاضي) لكن هذا كلام ثقيل عند العرب ، لا يحبونه ؛ فيقدِّرون التغيير تقديرًا فيقولون : (جاء القاضي) : (القاضي) كلمة مرفوعة بالضمة منع من ظهورها الثقل . (رأيتُ القاضي) : (القاضي) كلمة منصوبة بالفتحة وسهلة فنُطقت هذه الفتحة ، (مررتُ بالقاضي) : (القاضي) كلمة مجرورة مخفوضة بالكسرة منع من ظهورها الثقل .

إدًا هذا المانع الثاني من ظهور الحركات : الثقل

المانع الأول : التعذّر ؛ أي تعذّر ظهور الكلمة والتَّنطِق بها على اللسان

الثقل : ليس تعذّرًا بل الأمر دون ذلك فأنا أستطيع النطق بالتغير لكن الكلام ثقيل والعرب تحب التسهيل ، لذلك سهّل عليها عند هذه الكلمة (القاضي) أن تُنطِقها بالفتحة.

أما السبب الثالث من موانع ظهور الكلمة ويقدر عليها التغيير تقديرًا ، نعطي مثالاً لنعرف هذا السبب الثالث :

لوقلتُ (جاء غلامي) ، و (رأيتُ غلامي) ، و (مررتُ بغلامي) لاحظ : (جاء غلامي ، رأيتُ غلامي ، مررتُ بغلامي)

تُلاحظ أن كلمة (غلامي) التي استبدلناها بكلمة (محمّد) أخذت حالة واحدة مع أن القاعدة واحدة ، يجب أن يتغيّر حال هذه الكلمة ؛ مرةً مرفوعة بالضم ، ومرةً منصوبة بالفتح ، ومرةً مجرورة بالكسر (جاء غلامي) : الأصل أن تكون مرفوعة بالضم ، أين الضم ؟ لا يظهر ، (رأيتُ غلامي) الأصل أن تكون منصوبة بالفتح ، طيب ؛ لماذا منصوبة ؟ سنتكلم إن شاء الله تعالى عن عامل النَّصب في المستقبل سنعرف أن هذا مفعول به منصوب ، لكن اعلموا أن هناك نصب الآن ، فالأصل في النصب أن يكون بالفتحة لكن (غلامي) الكلمة لم تتغيّر حالها لا أستطيع أن أنطق فتحة ، طيب ؛ (مررتُ بغلامي) أين الكسرة ؟ لا تظهر ، لماذا ؟

هذا السبب الثالث الذي يمنع ظهور الحركة وهو : اشتغال المحل بحركة المناسبة ، أي محل ؟ الحرف الذي يأتي قبل الأخير من الياء ، (الياء) ؟ نعم هذه (الياء) تُسمى ياء المتكلم ، احفظوها بآرك الله فيكم ، ولا بدّ أن تحفظوها : هذه ليست فائدة هذا من الدرس ، (غلامي) هذه الياء (ياء المتكلم) كيف تستطيع أن تعرفها ؟ غلامٌ من ؟ غلامي أنا ؛ ألسنتُ أنا المتكلم ؟ أنا محمود ، أنا ما عندي غلام ؛ بس من باب التمثيل . (غلامي) من المتكلم ؟ أنا ؛ هذه الياء تعود عليّ أنا (ياء المتكلم) .

ياء المتكلم : هذه بآرك الله فيكم تمنع ظهور الحركة على الحرف الذي قبلها لأنّ الحرف مُشغِل ؛ مشغول بالحركة المناسبة ، ما هي الحركة المناسبة ؟ الكسر الإيجباري ، الياء هذه ياء المتكلم خطيرة تُجبر الكلمة أن تنكسر ؛ هي أصلها (غلام) ؛ (جاء غلامٌ ، رأيتُ غلامًا ، مررتُ بغلامٍ) لكن عندما وضعتُ يائي وتحكّمتُ بالكلمة فأشغلتها رُغمًا عنها بحركة الكسر ، الياء هذه تكسر ، (جاء غلامي) : الميم مكسورة ، (رأيتُ غلامي) : الميم مكسورة ، (مررتُ بغلامي) : الميم مكسورة ، مع أن أصل الميم في (جاء غلامي) الضم ، الميم في (رأيتُ غلامي) الفتح ، والميم في (مررتُ بغلامي) الكسر ، هذا الأصل ؛ ما المانع من ظهور هذه الحركات الثلاث ؟ اشتغال المحل بحركة المناسبة ما هو المحل ؟ المحل الحرف ما قبل الأخير قبل ياء المتكلم اشتغل بحركة المناسبة .

إذاً موانع ظهور اللَّفْظ أو تغيير أواخر الكلمات ثلاثة :

١- التعذر .

٢- الثِّقْل .

٣- اشتغال المحل بحركةِ المُناسبة .

طيب؛ تلاحظون معي أمراً؟ ما هو؟ الفتى آخره أَلِفٌ ، تمام؛ هذه الأَلِفُ تُسَمَّى الأَلِفُ المقصورة (الفتى ، العَصَا) هذه الأَلِفُ هي الأَلِفُ المقصورة (الفتى ، العَصَا ، الرَّحَى ، الرَّضَى) تُسَمَّى : الأَلِفُ المقصورة ، وتُسَمَّى الكلمة ، أو يُسَمَّى الاسم : الاسم المقصور .

ما هو الاسم المقصور؟

قال الشارح : هو الاسم الذي في آخره أَلِفٌ لازمة . يعني للكلمة ليست زيادة

هناك حروف لازمة ، وهناك حروف زائدة . هذه الأَلِفُ على الفتى زائدة أم لازمة؟ لازمة هذه منها ؛ (عَصَا) لازمة ، تستطيع أن تحذف الأَلِفُ؟ لا ؛ الأَلِفُ لازمة لكلمة عَصَا ، فالكلمة التي تنتهي بِأَلِفٍ لازمة أو الاسم الذي ينتهي بِالْأَلِفِ اللازمة أو بِأَلِفٍ لازمة يُسَمَّى الاسم المقصور ؛ والاسم المقصور لا تظهر عليه جميع الحركات للتعذر .

نأتي إلى كلمة (القاضي) القاضي آخره ياء ، هذه الياء أيضاً لازمة من تفعيلة الكلمة من تصريفها (قضى ، يقضي ، قاضي) ، لاحظ الياء تتكرر من (يقضي وقاضي) فالياء لازمة من أصل الكلمة ، والقاضي : اسم تستطيع أن تضع (ال) القاضي ، هكذا عرفنا الاسم؟ صح؟ (جاء القاضي) كيف عرفنا أن القاضي اسم؟ (ال) ال التعريف ، كيف عرفنا أن الفتى اسم؟ (ال) ال التعريف؛ انتبه . تمام... وكيف عرفنا أن غلامي اسم؟ غلامي اسم! نعم نعم تذكّرت قبل قليل قلت (مررتُ بغلامي) الباء : حرف جر ؛ حرف خفض ، دخل على غلامي قبله ، إذاً غلامي إيش هذا؟ اسم ، لاحظ كيف أستطيع أن أرتّب الأمور .

طيب ؛ نعود إلى كلمة (القاضي) نلاحظ أن القاضي آخره ياء والياء لازمة له من أصل الكلمة ، هذه تسمى الاسم المنقوص ؛

فالاسم المنقوص : هو الاسم الذي ينتهي بياء لازمة ولا تظهر عليه إلا حركة الفتحة لسهولتها أما حركة الضمة والكسرة فلا تظهر بل تُقَدَّر تقديرًا للثقل .

إذاً الاسم المقصور ك (الفتى) لا تظهر عليه جميع الحركات للتعذر

والاسم المنقوص ك (القاضي) لا تظهر عليه حركة الضمة والكسرة للثقل ، وتظهر الفتحة لخِفَّتِها .

نأتي إلى الكلمة الثالثة (غلامي) ، (غلامي) : هذه الياء ليست لازمة ؛ لا ؛ هذه أنا الذي أدخلتُ هذا الحرف ؛ لأن الياء يأتي أنا الذي أدخلتها ؛ ياء المتكلم ؛ أنا الذي أتكلم ، فإذا دخلتُ على الكلمة فإن الكلمة لا تظهر عليها الحركات في آخرها وإن تغيّر حالها ؛ ما السبب؟ اشتغالها بحركة المحل المناسبة .

هذا معنى قول المؤلف : (لفظاً أو تقديرًا) ؛

لفظاً : أي يظهر اللَّفْظ تستطيع أن ترى التغيّر أو تنطق التغيّر لفظاً تنطق به .

تقديرًا : الكلمة تتغيّر ولكن لا تنطق بتغيرها بل تقدر تغيرها تقديرًا .

وهذا هو الإعراب ، هو : (تغيير أحوال أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا)

آخر شيء أريد إن أقوله بعد أن ذكر الإعراب ، ومُعظم الكلمات مُعرّبة؛ يُقابل الإعراب البناء .

هناك كلمات باختصار لا تُعرّب . ماذا يعني لا تُعرّب ؟ أي مبنية ؛ كأنك وضعت لبنةً فوق لبنة ؛ لبنة بجانب لبنة وضعت الطين عليها فثبت حالها لا تتغير. يقولون مبنية ثابتة ؛ لازمة حالة واحدة .

لذلك ما هو البناء في اللغة ؟ هو وضع شيء على شيء على وجه يُراد به اللزوم والثبات .

في الاصطلاح عند النحويين يقولون : أن البناء وهو الذي يُقابل الإعراب . البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال، لا يوجد عامل يُغيرها ولا علة تأتي لتغيير حالتها بل تبقى لازمة حالة واحدة ، تسمى كلمة مبنية . والكلمات المبنية بالمناسبة معدودة في اللغة العربية مثل : أحرف الجر ؛ أحرف الخفض التي أخذناها مثل (من ، إلى ، عن ، على ، في ، رب) هذه لا يمكن أبدًا أن يتغير حالها، لماذا؟ لأنها مبنية . (بل ، وهل ، ومتى ، وأي ، وأيان ، وإذ ، ما) كل هذه كلمات مبنية ، (حيثُ ، وهؤلاء) كلمات مبنية ؛ لماذا ؟ لا تتغير ؛ تبقى على حالة واحدة ، مثلًا (هؤلاء) ؛ (جاء هؤلاء ، رأيت هؤلاء ، مررت هؤلاء) مكسورة دائمًا ، يقال هذه مبنية دائمًا وأبدًا ، وهناك كلمات مبنية على الضم ، وهناك كلمات مبنية الفتح ، وهناك كلمات مبنية على الكسر ، وهناك كلمات مبنية على السكون (منْ ، بلْ ، هلْ) ، (حيثُ) على الضم ، وهناك كلمات مبنية على الكسر مثل (هؤلاء) ، وهناك كلمات مبنية على الفتح مثل : (أين) .

طيب ؛ نتوقف عند هذا القدر وأريد أن أعطي تمرينًا تُجيبون عليه في البريد الداخلي ببارك الله فيكم .

السؤال الأول : ما الفرق بين الكلمات المعربة لفظاً والكلمات المعربة تقديرًا ؟

السؤال الثاني : اذكر أسباب التقدير عند تغير الكلمات المعربة .

السؤال الثالث : ما الفرق بين الإعراب والبناء ؟

السؤال الرابع : أعطِ خمسة أمثلة على الكلمات المُعرّبة ، وخمسة أمثلة على الكلمات المبنية .

وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .